Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمن يمتلك النقاء والصفاء، أي لـ (بلوم) اليهودي. وفي التسليم الثاني للجسد والذي غايته (حيازة المال) انتساب صريح لمقولات اليهود العديدة والتي فحواها أن مال العالم كلّه ملك لهم ولا بد أنه سيصير إلى حوزتهم عاجلاً أو آجلاً. إذن، في حالتي تسليم الجسد للآخر تكون المنفعة مزدوجة جمع المال والمتعة، وإنجاب طفل من صلب معروف نقي أيضاً.

وهنا، يظهر لنا الجهد الكبير الذي بذله (جويس) من أجل توظيف قولاته ورؤاه وأهدافه النزوعة إلى تمجيد اليهودي الذي يعيش حالة الغربة والاغتراب وسط مجتمع أوربي طوال سنوات عديدة دون أن يستطيع تجاوز هذه الغربة وما تفرّغه في الذات من إحباطات وعزلة لا لأن قدراته عادية أو سلوكاته محدودة.. أبداً وإنما لأن المجتمع في تقديره وصل إلى مرحلة من المرض واللاجتماعية واللاإنسانية.. بحيث صار من المستحيل علاجها، متناسياً (جويس) أن عزلة اليهودي في المجتمعات الأوربية والشرقية أيضاً كانت هي غاية اليهودي، وواحدة من أهم أشكال المعيشة التي سعى إليها ثم حافظ عليها بكل ما يستطيع من سلبية وصدود وتجاهل وقدرات أخرى.

4

.. لكن السؤال –المحرقة الذي يواجهنا ونحن نقرأ هذه الرواية المعقدة (عوليس) لـ جيمس جويس، فحواه: لماذا اشتغل جويس عمله هذا على بطل يهودي؟! ولماذا وظّف التاريخ، والأمكنة، والوقائع، والسلوك، والآخرين، والظروف، والدنيا بلونيها الأبيض والأسود من أجل هذا البطل اليهودي (بلوم)؟! ولماذا لم يقدم جويس هذا البطل– النموذج كإنسان أو فرد إيرلندي؟! ترى، هل فعل (جويس) هذا –كما قال نقاده– من أجل أن يبدي ما يعانيه الغريب اليهودي (بلوم) المنتسب إلى الطبقة الوسطى في المجتمع وما يقابله من قبول وخضوع لوطأة هذه المعاناة، وما يقدمه من أفعال بسيطة متواصلة للخلاص من هذا الخضوع والقبول معاً؟! تُرى لماذا لم يقدم (جويس) فرداً إيرلندياً من الطبقة المتوسطة، فرداً له معاناته وظروفه وهو في مواجهة سطوة الحياة عليه؟! ولماذا اختار (جويس) اليهودي (بلوم) بطلاً لروايته (عوليس) وقد سيّجه بمجموعة من الأصدقاء المنقذين له في كل أمر، والساهرين على صفاء حياته وتنقيتها من شوائب العادات والناس، والمهمومين بالمحافظة على وحدته النفسية والجسدية؟! الأمر في قناعتي يعود إلى ذلك الخيط الخفي المتسرب بحضور قوي في كل